

الباب الأول

المقدمة

أ. خلفية البحث

في الحياة الاجتماعية والثقافية الإندونيسية، لا يعتبر النظام الأبوي مجرد تقليد موروث، بل هو أيضًا هيكل سلطة يضع الرجال بشكل منهجي في موضع الهيمنة، بينما تضع النساء في موضع التبعية. حتى الآن، لا يزال هناك الكثير من الناس الذين يخطئون لوضع المرأة وهم يعتقدون أن مهمة المرأة تقتصر على المهام الإنجابية (الولادة) والمهام المتعلقة بالشؤون المنزلية (Halizah & Faralita, 2023). وينطبق الأمر نفسه على الحياة الاجتماعية في عدد من دول شبه الجزيرة العربية منذ القدم وحتى اليوم. وفي الوقت الحالي، حصلت النساء في عدد من دول الشرق الأوسط على حقوق قانونية، إلا أن حقوق المرأة الأساسية في المملكة العربية السعودية لا تزال قيد النضال من أجلها (Amanda, 2024).

لذلك، ومن أجل فهم هذه الظاهرة على نحو أعمق، تقتضي الحاجة إلى دراسة مفاهيمية للنظم الأبوي بوصفها نظامًا اجتماعيًا وبنيةً للسلطة. ويعنى النظام الأبوي حرفياً حكم الرجل المسيطر على الوحدة الاجتماعية كالعائلة أو القبيلة (الموجود، ٢٠٢٣). والنظم الأبوي هي نظرة تعتبر الرجل أعلى (أفضل) من المرأة (Nasrulloh & Hidayat, 2022). ووفقاً لبريسلر، فإن النظام الأبوي هو نظام يعتبر الرجل الشخصية ذات السلطة الرئيسية في المؤسسات الاجتماعية، وفي هذه الحالة الأسرة (Bressler, 2007). من منظور اجتماعي وثقافي، فإن النظام الأبوي بحد ذاته يجعل الناس ينظرون إلى المرأة على أنها كائن عاجز، ولا يُنظر إليها إلا على أنها شخصية عاطفية وتؤدي دوراً سلبياً في المجتمع (Herdania

(et al., 2025). وهذا يعني أن النظم الأبوية تمنح الرجال مكانة مهيمنة في مختلف جوانب الحياة، بما في الأسرة والعمل والسياسة، وغالبًا ما يرافق ذلك صورة نمطية مفادها أن دور المرأة يقتصر على إدارة شؤون المنزل والإنجاب.

بناءً على الوصف المذكور، فإن النظام الأبوي الذي يضع الرجال في موقع مهيمن يساهم في إحداث أشكال متنوعة من التفاوت، مما يؤدي إلى الظلم الجنساني في الحياة الاجتماعية. تشمل أشكال الظلم الجنساني التي تعاني منها النساء جوانب مختلفة من الحياة، منها انتهاك الحق في السلامة الجسدية، مثل الممارسات التي تفرض سيطرة على جسد المرأة منذ الصغر؛ وتقييد الحق في اختيار شريك الحياة من خلال ممارسة التوفيق بين الزوجين؛ فضلاً عن عدم المساواة في العلاقات الجنسية، حيث غالبًا ما تفتقر المرأة إلى السيطرة على جسدها وإرادتها. بالإضافة إلى ذلك، يتجلى الظلم أيضًا في الحقوق الإنجابية، مثل القيود المفروضة على تحديد الإنجاب والوصول إلى الخدمات الصحية، بما في ذلك الإجهاض الآمن. في المجال الاجتماعي والسياسي، تواجه النساء أيضًا عوائق في الحصول على تمثيل متكافئ، سواء بسبب الثقافة الأبوية، أو ضعف الدعم الهيكلي، أو الصور النمطية الجنسانية المتجذرة في المجتمع. وبالتالي، فإن عدم المساواة بين الجنسين لا تحدث فقط في المجال الخاص، بل تمتد أيضًا إلى المجال العام والهيكل في الحياة المجتمعية. (Panjaitan & Purba, 2018)

لذلك، لفهم معاني الرموز للنظام الأبوي في ديوان، لا بد من اتباع نهج سيميائي، ولا سيما نموذج القراءة الذي وضعه ريفاتير، القادر على تفسير نظام الإشارات والمعاني الضمنية في النص. في تحليل الشعر، يبين مايكل ريفاتير (Michael Riffaterre) أن عملية القراءة تمر بمرحلتين أساسيتين. المرحلة الأولى هي القراءة الاستكشافية (heuristik)، حيث يحاول القارئ إدراك المعنى

الحرفي للنص اعتماداً على كفاءته اللغوية والأدبية، وذلك من خلال فهم الكلمات والتعابير كما هي واردة في القصيدة. أما المرحلة الثانية فهي القراءة التأويلية (hermeneutik)، وفيها يعيد القارئ النظر إلى النص بشكل كلي، ويعمل على الربط بين العناصر التي بدت سابقاً متفرقة أو متعارضة، مما يؤدي إلى تبلور دلالة القصيدة وظهور معناها العميق.

فيما يلي تحليل لبعض أمثلة الأبيات الشعرية من القصيدة رقم الرابعة في ديوان «يوميات امرأة لا مبالية» لنزار قباني:

أنا بمحارتي السوداء .. ضوء الشمس يوجعني ❖
 وساعة بيتنا البلهاء .. تعلقني وتبصقني ❖
 مجلاتي مبعثرة .. وموسيقاي تضجرني ❖

إنّ رمز "محارتي السوداء" لا يدلّ على الصدفية البحرية بمعناها الحرفي، بل يرمز إلى العالم الداخلي المغلق الذي تعيش فيه الشخصية النسائية نتيجة ما تعانيه من ضغوطٍ وقيود. فالمحارة توحى بالانغلاق والعزلة، بينما يرمز اللون الأسود إلى الحزن والمعاناة والاعتراب النفسي. ويتّضح من سياق الأبيات أنّ هذا الانغلاق لم يعد مجرد حالة مؤقتة، بل أصبح واقعاً يحيط بالشخصية النسائية حتى غدت ترى العالم من خلال معاناتها؛ ولذلك أصبح ضوء الشمس، الذي يرمز عادةً إلى الحياة والأمل، مصدرًا للألم بالنسبة إليها. ومن خلال هذا الرمز، يصوّر الشاعر أثر الثقافة الأبوية في الشخصية النسائية،

حتى دفعتها إلى الانغلاق على ذاتها والشعور بالاغتراب عن الحياة وما فيها من مظاهر الفرح والحرية.

بناءً على نتائج هذا التحليل، يتضح أن الشعر لا يقتصر على نقل المعنى بشكل مباشر فحسب، بل يحمل أيضاً معاني خفية من خلال نظام معقد من الإشارات والرموز. لذلك، هناك حاجة إلى مزيد من البحث لمعرفة المعاني الخفية من خلال القراءة الاستكشافية والتفسيرية، وكذلك لتحديد المصفوفة والنموذج والمتغيرات والهيوغرام للقصيدة. يحاول الباحثة استكشاف ذلك من خلال هذا البحث باستخدام الدراسة السيميائي لمايكل ريفاتير.

بدأ الباحثة دراستها بالإشارة إلى عدد من الدراسات السابقة المتعلقة بديوان «يوميات امرأة لا مبالية» ودراسة السيميائية لمايكل ريفاتير. وقد تناول العديد من الباحثين الشعر باستخدام السيميائية لريفاتير، لكن قلة منهم فقط هم من درسوا ديوان «يوميات امرأة لا مبالية». وفقاً للمقال العلمي الذي كتبه إخوان ووانوديا غوتي أوليا عمار في عام ٢٠٢٣ بعنوان «درس في الرسم (تحليل سيميائي)»، تهدف هذه الدراسة إلى كشف معاني قصيدة «درس في الرسم» من خلال الدراسة السيميائية لريفاتير (Ikhwan & Amar, 2023). ثم في الأطروحة التي أعدها صالح بن سليمان الكلبي بعنوان «المضمر في ديوان (يوميات امرأة لا مبالية) لنزار قباني: دراسة تداولية» تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن المعنى المضمر-المحذوف والمتروك والمستتر بإرادة أصيلة-المبيت تقديمه في شكل الكتابة (الأجناس والترقيم والإخراج المطبعي)، ومضمونها، وأوضحت الرسالة كيف تم تمرير تلك المعاني عبر مبادئ الخطاب، والأفعال الإنجازية غير المباشرة والمحسنات والاستمالات وأدائية اللغة. (Al-kalbani,

ثم في مقالٍ آخر بعنوان "دراسة السمات الأسلوبية للصوت المعزول: ديوان "يوميات امرأة لا مبالية" لنزار قباني نموذجاً" وكتبها نسيم عاطف الأسدي عام ٢٠٢١ وتهدف إلى السمات الأسلوبية في ديوان يوميات امرأة لامبالية، واشتملت على الأصوات المجهورة، والأصوات المهموسة، والأصوات الانفجارية أو الشديدة، والأصوات الرخوة أو الاحتكاكية (Asadi, 2021).

تناولت الدراستان السابقتان ديوان "يوميات امرأة لا مبالية"، غير أن الرسالة التي أعدها الكلباني ركزت على تحليل معنى القصائد بناءً على سياق استعمال اللغة، ومقاصد الشاعر، والعلاقة بين الشاعر والنص والقارئ، في حين تناولت دراسة الأسدي الخصائص الأسلوبية في هذا الديوان. أما في هذه الدراسة، فسيتم تحليل المعاني الكامنة في ديوان "يوميات امرأة لا مبالية"، أمّا هذه الدراسة فستتناول تحليل أشكال النظام الأبوي في التراكيب الشعرية التي تحمل دلالات رمزية في ديوان "يوميات امرأة لا مبالية".

ب. تركيز البحث

يركز هذا البحث على تحليل نقد نزار قباني على النظام الأبوي في ديوانه "يوميات امرأة لا مبالية" ومعاني الشعر بنظر السيميائية لريفاتير.

ج. تنظيم المشكلة وأسئلة البحث

أما صياغة مشكلة البحث في هذا البحث فهي كما يلي:
كيف نقد نزار قباني على النظام الأبوي في ديوانه "يوميات امرأة لا مبالية" ومعاني الشعر بنظر السيميائية لريفاتير؟

د. أهداف البحث

أما أهداف هذا البحث فهي كما يلي:
 معرفة نقد نزار قباني على للنظام الأبوي في ديوانه "يوميات امرأة لا مبالية"
 ومعاني الشعر بنظر السيميائية لريفاتير.

هـ. أهمية البحث

من الناحية النظرية، تسهم هذه الدراسة في مجال دراسة الأعمال الأدبية،
 وبالتحديد في تطبيق نظرية السيميائية من منظور مايكل ريفاتير على القصائد
 العربية.

أما الفوائد العملية لهذا البحث فهي:

١. يمكن استخدام نتائج هذا البحث كمواد ثقافية لمحيي الأعمال الأدبية، ولا سيما الشعر العربي.
٢. يمكن استخدام نتائج هذا البحث كمرجع للباحثين في المستقبل في أبحاث مماثلة.